التوافق الشخصى والاجتماعى فى ضوء متغيرى الجنس والعمر لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية بدولة الكويت

د. نبيلة حسن شهاب(*)
د. أمثال هادى الحويلة(**)

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تعرف الفروق بين الإناث والذكور، فى اختبار التوافق الشخصى والاجتماعى، وتعرف الفروق بين الأطفال، حسب المراحل العمرية المقيسة. وقد تكونت عينة الدراسة من 300 طفل وطفلة، بواقع (150) من الذكور، بمتوسط أعمار (9.89 ± 1.94) سنة، و(150) من الإناث بمتوسط أعمار (8.72 ± 1.39) سنة، يتوزعون على ست مراحل عمرية (6-11) عاما، بواقع 50 طفلا وطفلة من كل مرحلة عمرية.

وبينت الدراسة أن الإناث حصلن على درجات أعلى من الذكور، فى بعض بنود مقياس التوافق الشخصى؛ هى: إحساس الطفل بقيمته، وتحرر الطفل من الميل إلى الانفراد، وخلو الطفل من الأعراض العصابية؛ إذ كان متوسط الإناث أعلى.

كما بينت الدراسة تفوق الإناث على الذكور فى بعض بنود مقياس التوافق الاجتماعى؛ هى: اعتراف الطفل بالمستويات الاجتماعية، وتحرر الطفل من الميول المضادة للمجتمع، وعلاقات الطفل بأسرته، وعلاقات الطفل فى المدرسة، وعلاقات الطفل فى البيئة المحلية، والدرجة الكلية للتوافق الاجتماعى؛ إذ كان متوسط الإناث أعلى. أما بالنسبة إلى متغير العمر، فقد لوحظ وجود فروق دالة فى متوسطات درجات التوافق الشخصى بين الأصغر أعمارا والأكبر أعمارا؛ إذ كان متوسط الأطفال الأكبر أعمارا أعلى، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة فى متوسطات درجات التوافق الاجتماعى بين الأصغر أعمارا والأكبر أعمارا؛ إذ كان متوسط الأطفال الأكبر أعمارا أعلى.

(*) قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت.
(**) قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت.

Personal and Social Adjustment according to the variables of gender and age of a sample of children at primary stage in Kuwait

Summary:

This study aims to identify the differences between females and males on the personal and social adjustment. As well as to identify the differences between children according to the measured age stage. The sample consisted of 300 children (males and females) (males 150) with an average of 1.94 ± 9.89 years. Females are 150 with an average of 1.39 ± 8.72 years. All the sample were distributed on 6 age stage (6-11) years, as 50 children in each age stage.

The study has shown That females obtained higher scores than males on some items of personal adjustment test i. e. Sense of self value, and non- inclination to be alone, and non- heroic symptoms. The average of females was higher.

The study also concluded that females were superior than males on some items of social adjustment test i. e. Recognition of the child of the social level, liberation of the child from the anti- social tendencies, the relationship of the child with his family and his relationships with his school, his relationship with local environment and the final (Total) Score of social adjustment. The females also scored higher than males. As the age variable, the Younger's scored higher than older.

As the average of social adjustment Scores of the older children were higher than the younger children.

مقدمة:

كان الفكر السائد فى خلال السنوات الماضية أن السنوات الأولى من مراحل الطفولة ليس لها تأثير فى بناء شخصيته وتطورها، لكن الأبحاث المختلفة فى هذا المجال، وكثيرا من علماء نظريات الشخصية، ومن أوضحهم العالم فرويد وأريكسون وبياجيه وغيرهم، يرون أن شخصية الطفل تبدأ فى الظهور والتطور فى خلال السنة الأولى، أو على الأقل فإن السمات الرئيسية لشخصية الفرد تظهر فى السنوات الأولى من حياته.

ولأن الطفولة السوية مؤشر من مؤشرات تقدم المجتمعات ونهضتها؛ فهى كذلك بالنسبة إلى الطفل نفسه بحسبانه يحتاج إلى من يرعاه، ويعده للحياة، حتى يكون قادرا على المشاركة فى الحياة بإيجابية، وتكوين علاقات ناجحة مع بيئته (Block,1983; Ruble,1984).

وتعد الأسرة الطبيعية المكان الملائم لرعاية الطفل من النواحى الجسمية والنفسية والاجتماعية، فهى الجماعة الأولية المهمة لتنشئة اجتماعية سليمة، يتعلم من خلالها الطفل كيفية التكيف والتوافق. وإذا حدث ما يعوق التنشئة السليمة لأى سبب من الأسباب، فإن خللا ما كالخوف وفقدان الأمن وسوء التوافق، قد يتسلل إلى شخصية الطفل، ليكون بذلك سببا فى حالة اجتماعية غير سوية وغير متوافقة مع البيئة الاجتماعية (Williamson., Craig & Slinger, 2008).

ومع خصوبة هذه الجوانب وثرائها وتعددها، كثرت الأبحاث التى تناولته، فبعضها تحدث عن الجوانب الشخصية والمزاجية فى علاقتها بمتغيرات الديموجرافية، وبعضها تحدث عن الجوانب الأسرية والبيئية، وبعضها تحدث عن الجوانب المعرفية؛ فتنوعت الأبحاث التى حاولت دراسة العلاقة بين التوافق الشخصى والاجتماعى، وارتباطهما بكثير من المتغيرات الأخرى، وجاءت النتائج متضاربة، وغير حاسمة، غير أن الدراسات جميعها أكدت أهمية توافر قدر معقول من التوافق الشخصى والاجتماعى والذكاء، حتى يستطيع الطفل التواصل الأسرى والاجتماعى، بل يساعده على التمتع بصحة نفسية جيدة، وتوافق مع الذات ومع الآخرين (Dodge, 1983. ,Lau & Wong,1992).

كما يعد مجال الطفولة من أهم المجالات التى تتطلب الفهم والإلمام؛ إذ تعد هذه المرحلة العمرية أساسية ومهمة فى حياة الإنسان، وفيها تتشكل الملامح العامة للشخصية؛ لذا فإن وضع البرامج اللازمة لرعايتها والعناية بها يعد مطلبا ضروريا، خاصة أن رفع مستوى الخدمات والرعاية الاجتماعية للأطفال بدأ يحقق نجاحا فى هذا المجال؛ إذ أصبح الاعتماد على البحوث العلمية فى ميدان رعاية الطفولة سمة أساسية لهذا العصر، كما أن أى مجتمع يهدف إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية

الشاملة لرفع مستوى الحياة، سعيا لتحقيق الرفاهية لأبنائه، لابد أن يعطى الطفولة حقها، وأن يتولاها بالعناية والرعاية اللازمة لها (Ryan, 2009).

وقد تبين كذلك أنه فى خلال المراحل العمرية المختلفة، توجد فروق بين الإناث والذكور فى مجموعة كبيرة من السمات الشخصية؛ أهمها التوافق الشخصى الاجتماعى (Eagly, 1995).

مشكلة الدراسة:

تُعد مشاكل التوافق الشخصى والاجتماعى أحد الأسباب الرئيسة لاضطرابات متعددة؛ منها التعليمية والسلوكية والاجتماعية، فسوء التوافق يؤدى إلى الضغوطات والصراعات النفسية، وعدم التوافق فى البناء الدينامى للفرد (Williamson., Craig & Slinger, 2008) ؛ (Studsrod & Bru, 2009).

وعلى الرغم من وجود بعض الدراسات التى تناولت الفروق الجنسية والعمرية فى التوافق الشخصى والاجتماعى (أمثلة:Coie & Underwood, 1988 ؛ Williamson., Craig. & Slinger, 2008 ؛ Ryan, 2009)؛ ولبنى نظمى (1995)؛ فإن هذه الدراسات لم تعقد مقارنة بين الأطفال الأصغر أعمارا والأكبر فى أبعاد التوافق الشخصى والاجتماعى، خاصة فى المجتمع الكويتى، كما تبين للباحثتين أن الدراسات العربية والأجنبية لم تتناول الفئات العمرية التى تناولتها الدراسة الراهنة.

لذلك تعد هذه الدراسة باكورة الدراسات العربية – فى حدود ما اطلعت عليه الباحثتان - التى تناولت التوافق الشخصى والاجتماعى فى ضوء متغيرى الجنس والعمر لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية فى ضوء هذه المعطيات. وفى إطار هذا أمكن تحديد مشكلة الدراسة فى ضوء الأسئلة الآتية:

1- هل توجد فروق فى التوافق الشخصى والاجتماعى بين الإناث والذكور؟ وفى أى اتجاه؟
2- هل توجد فروق فى التوافق الشخصى والاجتماعى بين الأطفال الأصغر أعمارا والأكبر أعمارا؟ وفى أى اتجاه؟

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى ما يأتى:

- الاستفادة من نتائج الدراسة فى تحديد اتجاهات التوافق الشخصى والاجتماعى لدى الأطفال الذكور والإناث وفى مختلف الأعمار.

- تعرف الفروق بين الإناث والذكور فى أساليب التوافق يساعد على وضع خطط التربية والتنشئة الاجتماعية والخطط العلاجية فى حالات سوء التوافق الشخصى أو الاجتماعى.
- وضع تصور لمفهوم التوافق الشخصى لدى الأطفال العاديين، ودوره فى نمو الشخصية.
- إمكان استخدام نتائج هذه الدراسة فى برامج تنمية التوافق الشخصى والاجتماعى.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد ماهية الفروق بين الإناث والذكور فى التوافق الشخصى والاجتماعى، إضافة إلى تحديد الفروق فى الشخصية بين مراحل عمرية تعد من أهم المراحل العمرية لاكتساب المعايير والسلوك الاجتماعى السائد فى المجتمع، وتلعب دورا فعالا فى تشكيل شخصية الطفل (Kail & Wick-Nelson, 1993)، واختيرت هذه الأعمار بالتحديد لظهور عملية لعب الأدوار الاجتماعية بوضوح، إضافة إلى وجود ظاهرة الرغبة فى الانفصال بين الجنسين التى ستكون واضحة فى جميع أنواع السلوك الاجتماعى، خاصة سلوك اللعب؛ وهو مما يعزز ظهور السلوكيات الخاصة بكل جنس.

ويمكن تلخيص أهداف الدراسة فيما يأتى:

1- تعرف الفروق فى التوافق الشخصى والاجتماعى بين الإناث والذكور، واتجاهها.
2- تعرف الفروق فى التوافق الشخصى والاجتماعى بين الأطفال الأصغر أعمارا والأكبر أعمارا، واتجاهها.

مفاهيم الدراسة:

التوافق النفسى Psychological Adjustment:

تعرفه زينب شقير بأنه "قدرة الفرد على تقبله لذاته، والرضا عنها، وقدرته على تحقيق احتياجاته، ببذل الجهد والعمل المتواصل، بجانب شعوره بالقوة والشجاعة، وإحساسه بقيمته الذاتية، وأنه شخص ذو قيمة فى الحياة، وخلوه من الاضطرابات العصبية، وتمتعه باتزان انفعالى وهدوء نفسى" (زينب شقير، 2003، ص5).

وتتبنى الباحثة تعريف حامد زهران (1997، ص27) للتوافق النفسى بأنه "عملية دينامية مستمرة، تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية)، بالتغيير والتعديل، حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات

الفرد، وتحقيق متطلبات البيئة. ويمكن قياسه خلال متوسطات درجات العينة على الاستبيان المُعد لذلك".

التوافق الاجتماعى Social Adjustment:

التوافق الاجتماعى يقصد به "حسن التكيف مع الآخرين فى المجالات الاجتماعية التى تقوم على العلاقات الحوارية بين الأفراد؛ وأهمها: الأسرة، والمدرسة، والجامعة، والمهنة، ويتضمن نجاح الفرد فى عقد علاقات اجتماعية راضية ومرضية؛ أى يرضى هو عنها، ويُرضى الآخرين بها ... إلخ، وتتسم بالتعاون والحب والتسامح والإيثار والثقة بالنفس" (أحمد عبد الخالق، 1993، ص35).

وتتبنى الباحثة تعريف زينب شقير (2003، ص6)، فالتوافق الاجتماعى هو "قدرة الفرد على المشاركة الاجتماعية الفعالة، وشعوره بالمسئولية الاجتماعية، وامتثاله لقيم المجتمع الذى يعيش فيه، وشعوره بقيمته ودوره الفعال فى تنمية مجتمعه، وقدرته على تحقيق الانتماء والولاء للجماعة من حوله، والدخول فى منافسات اجتماعية بناءة مع الآخرين، والقدرة على إقامة علاقات طيبة إيجابية مع أفراد المجتمع، مما يحرص على حقوق الآخرين، فى جو من الثقة والاحترام المتبادل بينهم، وشعوره بالسعادة والامتنان لانتمائه إلى الجماعة، واحتلاله مكانة متميزة خلال ما يؤديه من عمل اجتماعى تعاونى"، ويمكن قياسه فى خلال متوسطات درجات العينة على الاستبيان المُعد لذلك.

الطفولة Childhood:

تتبنى الباحثة تعريف (عبد الرحمن عيسوى، 1993، ص15-16)؛ فالطفولة هى الفترة الممتدة من نهاية الرضاعة حتى سن البلوغ، وتنقسم إلى ثلاث مراحل؛ هى:

- الطفولة المبكرة، وتمتد بين نهاية الرضاعة وسن السادسة.
- الطفولة المتوسطة، وتمتد بين السادسة والعاشرة.
- الطفولة المتأخرة، وتمتد بين العاشرة والثانية عشرة.

الدراسات السابقة:

قسمت الدراسات السابقة إلى ثلاثة جوانب رئيسية على النحو الآتى:

أولا- دراسات تناولت التوافق الشخصى والاجتماعى لدى الأطفال:

أجرى **محمد إبراهيم عبد الحميد (2003)** دراسة عن دمج الأطفال المتخلفين

عقليا مع الأطفال الأسوياء فى بعض الأنشطة وتنمية التوافق الشخصى والاجتماعى لديهم، وشملت الدراسة (10) من الأطفال المصابين بالتخلف العقلى (فئة التخلف العقلى الخفيف)، قسموا على مجموعتين؛ الأولى تجريبية (ن=5) تمت عليهم عملية الدمج، والأخرى ضابطة (ن=5)، لم يتم عليهم عملية الدمج، إضافة إلى (10) أطفال من العاديين، واستخدم اختبار جودنف هاريس لقياس الذكاء، وبرنامج الأنشطة (من إعداد الباحث)، واختبار التوافق الشخصى والاجتماعى من إعداد مدحت عبد اللطيف (1989)، واستمارة تقييم أداء الأطفال فى البرنامج من إعداد الباحث، وأظهرت النتائج أن المجموعة التجريبية أعلى من المجموعة الضابطة فى التوافق الشخصى، والتوافق الاجتماعى، وكذلك على استمارة تقييم الأداء على الأنشطة، كما أظهرت النتائج أن الأطفال العاديين أعلى من الأطفال المتخلفين المدمجين بالنسبة إلى الاستجابة للبرامج والأنشطة.

وبحث **على عبد السلام على (2001)** أساليب التوافق النفسى والاجتماعى مع أخطاء الحياة اليومية وعلاقتها بالرضا عن العمل، وقد تكونت العينة من مجموعتين؛ الأولى 50 عاملا يستخدمون أساليب التوافق النفسى والاجتماعى للتغلب على أخطاء الحياة اليومية، والأخرى 50 عاملا لا يستخدمون هذه الأساليب. والعمر فى العينتين من 25-35 عاما، والتعليم متوسط – عال، والحالة الاجتماعية متزوجون وعزاب. واستخدم مقياس التوافق الشخصى والاجتماعى للراشدين، ومقياس الرضا عن العمل، ووجدت فروق دالة بين المجموعتين، على بعد التوافق الجسمى فى اتجاه العاملين الذين يستخدمون أساليب التوافق، فى حين لم توجد فروق ذات دلالة على بقية أبعاد المقياس، كما وجدت فروق دالة بين المجموعتين على أبعاد مقياس الرضا عن العمل، وكلها فى اتجاه مستخدمى أساليب التوافق: الرضا عن العمل، والرضا عن عدالة التوزيع، والرضا عن الإنجاز، والرضا المعرفى وعدالة الإجراءات، والرضا عن الذات.

أما دراسة **أشرف محمد عبد الحميد (1996)** فكانت عن بعض متغيرات البيئة المدرسية وعلاقتها بالتوافق النفسى لدى ذوى الإعاقة البصرية، وشملت العينة عددا من الطلاب والطالبات من ذوى الإعاقة البصرية بالمرحلة الثانوية (ن=93) فردا، بواقع (58) طالبا بمدرسة طه حسين للمكفوفين بالقاهرة، و(35) طالبة من مدرسة النور والأمل للكفيفات بالقاهرة، واستخدم مقياس أساليب معاملة المعلمين للطلاب ذوى الإعاقة البصرية، مقياس العلاقات الاجتماعية بين الطلاب ذوى الإعاقة البصرية، واختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية الثانوية من إعداد عطية هنا (عام 1965)، ومقياس وكسلر – بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين، ومقياس تقدير الوضع الاجتماعى – الاقتصادى للأسرة المصرية المعدل، وتبين أن هناك فروقا دالة بين البنين والإناث ذوى الإعاقة البصرية فى التوافق النفسى (العام) والاجتماعى، فى حين لم توجد فروق دالة بينهما فى التوافق الشخصى، ومجموعة

الطلاب الذين يدركون أساليب معاملة إيجابية من قبل معلميهم أعلى من مجموعة الطلاب الذين يدركون أساليب معاملة سلبية من قبل معلميهم، على التوافق النفسى العام والشخصى والاجتماعى، وكانت مجموعة الطلاب الذين يدركون علاقات إيجابية بينهم وبين زملائهم أعلى من مجموعة الطلاب الذين يدركون علاقات سلبية بينهم وبين زملائهم، على التوافق النفسى (العام) والشخصى والاجتماعى، ووجد تفاعل دال بين أساليب معاملة المعلمين للطلاب ذوى الإعاقة البصرية والعلاقات الاجتماعية بينهم على توافقهم النفسى (العام) والشخصى، ولكن بقية التفاعلات غير دالة.

ودراسة **لبنى نظمى (1995)** عن أثر التعزيز فى التحصيل والتوافق الشخصى والاجتماعى للأطفال، وشملت الدراسة (120) تلميذا، طبق عليهم اختبار الذكاء المصور واستمارة المستوى الاجتماعى الاقتصادى، واختبار الشخصية للأطفال، والاختبار التحصيلى فى الحساب، والاختبار التحصيلى فى اللغة العربية، والاختبار التحصيلى فى الأنشطة. وقد أشارت النتائج إلى نوعين من النتائج؛ أولهما نتائج خاصة بمتغير التحصيل، ويتضمن تأثير فعال للتعزيز الموجب بأنواعه فى التحصيل الدراسى العام، وكذلك وجود فروق دالة عن فاعلية التعزيز اللفظى فحسب، فى مقابل التعزيز المادى؛ إذ تفوق التعزيز المادى على التعزيز اللفظى لرفع مستوى التحصيل الدراسى، وكذلك تفوق التعزيزان اللفظى والمادى معا على التعزيز اللفظى فحسب لرفع مستوى التحصيل، كما اتضح وجود فروق دالة بين التعزيز اللفظى وعدم التعزيز فى اتجاه المجموعة التجريبية، كما اتضح أن التعزيزين اللفظى والمادى معا والتعزيز المادى فحسب لهما الفاعلية نفسها بالنسبة إلى تحصيل التلاميذ، واتضح أيضا أن التعزيزين اللفظى والمادى معا مقابل عدم التعزيز لهما الفاعلية نفسها فى اتجاه المجموعة التجريبية، أما بالنسبة إلى النتائج الخاصة بمتغير التوافق النفسى، فقد أشارت إلى أن التعزيز الموجب له تأثير فى التوافق الشخصى والاجتماعى للتلاميذ، وتفوق التعزيز اللفظى فحسب على المادى لرفع مستوى التوافق النفسى العام، كما اتضح فاعلية التعزيز اللفظى فحسب والتعزيزين اللفظى والمادى معا لرفع مستوى التوافق النفسى العام، كما اتضح فاعلية التعزيز اللفظى فحسب فى مقابل عدم التعزيز فى اتجاه المجموعة التجريبية، وفاعلية التعزيزين اللفظى والمادى معا وتفوقهما على التعزيز المادى فحسب، وفاعلية التعزيز المادى فحسب فى مقابل عدم التعزيز فى اتجاه المجموعة التجريبية، وكذلك فاعلية التعزيزين اللفظى والمادى معا فى مقابل عدم التعزيز فى اتجاه المجموعة التجريبية.

كما بحث **إبراهيم زكى قشقوش (1987)** العلاقة بين إدراك المكفوفين لاتجاهات المبصرين نحوهم وبعض جوانب توافقهم الشخصى والاجتماعى، وشملت العينة (100) طالب من المراهقين المكفوفين كليا الذين أصيبوا بهذه الإعاقة قبل

سـن الخامسـة، وتتـراوح أعمـارهم بـين 15 و20 عامـا مـن المقيـدين بـالمرحلتين الإعدادية والثانوية بمدارس المكفوفين. واستخدم مقياس إدراك المكفوفين لاتجاهات المبصرين نحوهم، واختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية، ومقياس وكسلر - بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين. وتبين وجود معاملات ارتباط جزئية موجبة ذات دلالـة إحصـائية بـين درجـات أفـراد العينـة فـى مقيـاس إدراك اتجاهـات المبصـرين نحوهم، ودرجاتهم فى بعض جوانب التوافق الشخصى والاجتماعى (تراوحت قيم "ر" ما بين 0.227، و0.678).

وقام إريكسون وفريبر (Erickson, M F & Farber, E, A, 1983) بدراسة لتقييم فعالية برنامج الإرشاد والتدريب المنزلى فى مساعدة الوالدين على التوافق النفسى مع حالة طفلهما المعاق عقليا، وتكونت العينة من (24) أسرة ممن لديهم طفل معاق عقليا يتراوح أعمارهم بين 9 و12 عاما, وتم تقسيمهم إلى مجموعتين؛ إحداهما تجريبية, والأخرى ضابطة. واستخدم فى البرنامج محاضرات أسرية تتضمن إرشادات عن الإعاقة العقلية وآثارها, وردود الفعل، وطرق التواصل مع الطفل المعاق عقليا، وكيفية العناية به. وأشارت النتائج إلى أن البرنامج له تأثير دال فى تحسين التوافق لدى الوالدين, كما عبر الوالدان عن حاجتهما إلى التفاعل مع والدى أطفال معاقين عقليا آخرين, وعن حاجتهما إلى معلومات عن حالة أطفالهم, وحاجتهما إلى الإرشاد, كما أظهرت مجموعة الأسر التجريبية تحسنا فى المهارات الاجتماعية والتواصلية, وكانوا أكثر شعورا بالأمان فى ارتباطهم بالأسر، وأفضل توافقا من أطفال مجموعة الأسر الضابطة.

ثانيا- دراسات تناولت التوافق الشخصى والاجتماعى فى ضوء الجنس:

بينت نتائج كثير من الدراسات وجود فروق بين الإناث والذكور فى مجموعة من السمات الشخصية والسلوك الاجتماعى.

فى الدراسة التى قام بها كيل وويكس – نيلسون (Kail & Wicks-Nelson, 1993) تبين أن الذكور تفوقوا على الإناث فى سلوك العناد والمزاجية، والسلوك العدوانى، والنشاط، وتفوق الإناث على الذكور فى القدرات اللغوية، ودرجة القلق، والتأثير الاجتماعى، والتواصل الاجتماعى. وقد تبين أن الذكور أكثر دافعية للإنجاز عند مواقف التحدى والمنافسة، أما الإناث فهن أكثر دافعية للإنجاز فى وجود الآخرين.

وتفوق الإناث على الذكور ظهر فى الدراسة التى قام بها بكنير وفيفش (Buckner & Fivush, 1998) لتعرف الفروق بين الإناث والذكور (8 سنوات) فى خلال رواية قصة الحياة؛ إذ تبين أن رواية الإناث تتميز بالطول والترابط والتماسك أكثر من رواية الذكور، إضافة إلى أنها توضع فى سياق اجتماعى، إضافة إلى

تتبعهن لأصل الشيء، وتتطرق الإناث إلى ذكر الأفراد، والتعبير عن الانفعالات أكثر من الذكور. وقد وجد الباحثان أنه لا توجد علاقة بين رواية الطفل لقصة حياته والقدرة على التعبير عن الذات عند الأطفال.

وفى الدراسة التى أجراها أندروود وغيره (Underwood et al., 1999) على عينة من الأطفال أعمارهم: 8، و10، و12 سنة لتعرف الفروق بين الإناث والذكور فى تطور سلوك التعبير عن الغضب، وجدوا أن الإناث كُنَّ أقل فى التعليقات السلبية من الذكور، إضافة إلى أنهن كن أقل كذلك فى التعبير عن الغضب عن طريق الإيماءات.

أما دراسة (Lengua, 2008) فتناولت بعد متغيرات عدم التوافق الشخصى والاجتماعى؛ كالقلق والإحباط والسيطرة الاجتماعية وعلاقتها بسلوك الآباء لدى عينة من الأطفال تكونت من 188 تراوحت أعمارهم بين 8 و12 سنة، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن عدم انضباط السلوك لدى الآباء يؤدى إلى مشكلات نفسية واجتماعية لدى الطفل؛ كالقلق والإحباط، كما أن سيطرة الآباء على أبنائهم يؤدى إلى نوع من المحاكاة للسلوك نفسه لدى الأبناء. وعن الفروق الجنسية بين عينة الأطفال تبين أن الذكور أكثر شعورا بعدم التوافق الشخصى والاجتماعى، كما أنهم أكثر محاكاة لسلوكيات الآباء.

واستهدفت دراسة (Williamson et al., 2008) فحص العلاقة بين تقدير الذات والتوافق الشخصى لدى عينة من المراهقين المصابين بمتلازمة سبيرجر. وتكونت عينة الدراسة من 19 مراهقا، بمتوسط عمرى قدره 16.3 سنة، وأسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود ارتباط دال إحصائيا بين تقدير الذات والتوافق الشخصى، كما تبين أن الأطفال (عينة الدراسة) لديهم شعور بعدم التوافق الشخصى والاجتماعى، وأكدت الدراسة أن من أكثر جوانب عدم التوافق الشخصى والاجتماعى لدى عينة الدراسة كانت بالترتيب: القلق، والاكتئاب، والاستسلام.

وهدفت دراسة (Ryan, 2009) إلى دراسة الفروق الجنسية والعرقية فى التوافق الشخصى والاجتماعى، والدافعية للإنجاز، وتكونت عينة الدراسة من 456، بواقع 55٪ من الإناث و45٪ من الذكور، و60٪ من المراهقين الأمريكان ذوى الأصول الأفريقية، و40٪ من المراهقين الأمريكان ذوى الأصول الأوربية. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث فى التوافق الشخصى والاجتماعى والدافعية للإنجاز فى اتجاه الإناث، ولوحظ وجود فروق بين المراهقين الأمريكان ذوى الأصول الأفريقية، والمراهقين الأمريكان ذوى الأصول الأوربية فى اتجاه المراهقين الأمريكان ذوى الأصول الأوربية، كما تبين أن الإناث الأمريكيات ذوات الأصول الأوربية أكثر توافقا من الإناث الأمريكيات ذوات الأصول الأفريقية.

أما دراسة (Ciairano, 2009) فاستهدفت تعرف تأثير سيطرة الآباء على التوافق النفسى والاجتماعى والصحة النفسية لدى المراهقين، وتكونت عينة الدراسة من 391 من الطلاب الإيطاليين، و373 من الطلاب الهولنديين، لأعمار تراوحت بين 15 و19 سنة، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط موجب دال بين سيطرة الآباء وعدم التوافق الشخصى والاجتماعى لدى عينتى الدراسة، وتفوقت العينة الهولندية على الإيطالية فى التوافق الشخصى والاجتماعى، ولم تتضح فروق دالة بين الذكور والإناث من كلتا العينتين فى التوافق الشخصى والاجتماعى.

وهناك من الدراسات الأخرى التى بينت تفوق الذكور فى التوافق الشخصى والاجتماعى؛ إذ وجدت بيى (Bee, 1994) نتائج مقاربة فالذكور أكثر فى السلوك العدوانى والحزم والسيطرة من الإناث، كما وجدت مجموعة من الباحثين فى عدة دراسات أن الذكور أكثر من الإناث فى إدراك الذات (Cheung & Lau, 1985; Lau, 1989; Lau, 1990; Lau & Leung, 1992a, 1992b; Lau, Nicholls, Thorkildsen, & Patshnick, 1998)، وفى دراسة لاحقة وجد لو وغيره (1998) (Lau et al, 1998) نتيجة دراسة إدراك الذات عند الأطفال أن الذكور أظهروا درجة أقل فى إدراك الذات، خاصة فى الناحية الأكاديمية والاجتماعية وإدراك الذات بصورة عامة من الإناث.

كذلك توصل كلارك ستيوارت وغيره، ومكوبى وجاكلين (Clarke-Stewart, Friedman & Koch, 1985; Maccoby & Jacklin, 1974) إلى نتائج مشابهة؛ إذ وجدوا أن الذكور أكثر اهتماما بالمنافسة العقلية، فى حين تكون الإناث أكثر تركيزا على العلاقات الشخصية.

ثالثا- دراسات تناولت التوافق الشخصى والاجتماعى فى ضوء العمر:

بينت دراسة كوى (Coie & Underwood, 1988) وغيره أن العدوان الجسدى يرتبط بسلوك النبذ من قبل الأقران فى خلال مرحلة الطفولة، وقد تبين أن السلوك العدوانى ينخفض من السنة الدراسية الأولى إلى السنة الدراسية الثالثة؛ أى أن أطفال عشر سنوات يكونون قد طوروا أساليب بعيدة عن العدوان الجسدى عند التعرض للاستفزاز (Coie & Dodge, 1988)، كما بين بعض الدراسات أن إدراك الطفل لذاته ينخفض مع زيادة عمره وزيادة المرحلة الدراسية (Lau, Sin, & Chik, 1998).

وقد وجد لو وزملاؤه (Lau et al., 1998) نتائج مماثلة، حين بينت نتيجة الدراسة التى قاموا بها أن إدراك الذات ينخفض مع زيادة المرحلة التعليمية، ووجدوا كذلك أن أطفال الصف الأول حصلوا على درجات أعلى فى أربعة المقاييس الخاصة بإدراك الذات (الأكاديمى، والشكل، والاجتماعى، وبشكل عام) من أطفال الصف

الثالث وأطفال الصف الخامس.

وفى الدراسة التى أجراها أندروود وزملاؤه (Underwood et al., 1999) على عينة من الأطفال أعمارهم: 8، و10، و12 سنة، تبين أن الأطفال الأكبر سنا أظهروا تعبيرات بالوجه للتعبير عن الغضب أكثر، وأقل فى التعبير عن الغضب عن طريق الإيماءات، ويميلون أكثر إلى أن يتحلوا بالصمت حين يتعرضون للاستفزاز والغضب.

وهدفت دراسة (Shelton, 2009) إلى فحص الجوانب النفسية والاجتماعية تبعا لاختلاف الفروق العمرية، وتكونت عينة الدراسة من 769، لأعمار تراوحت بين 5 و9 سنوات، وطبق استبيان السمات النفسية والاجتماعية، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الأصغر أعمارا والأكبر أعمارا فى اتجاه الأطفال الأكبر أعمارا، كما تبين أن الأطفال الأكبر أعمارا أكثر وعيا بالجوانب النفسية والاجتماعية، مقارنة بالأطفال الأصغر أعمارا.

أما دراسة (Heckel, 2009) فقد استهدفت تعرف الجانب النفسى فى ضوء اختلافات العمر والجنس والطلاق، لدى طلاب فرط النشاط، وتكونت عينة الدراسة من 63 طفلا، تراوحت أعمارهم بين 6 و18 عاما، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط موجب دال بين الطلاق وسوء التوافق النفسى لدى الطفل، كما لوحظ أن الأطفال الأكبر أعمارا هم الأكثر تضررا من الناحية النفسية من جراء ظهور مشكلة الطلاق، وتبين عدم وجود فروق دالة بين الأطفال الأصغر عمرا والأكبر عمرا فى الجانب النفسى، وتبين وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث فى الجانب النفسى فى اتجاه الأكبر سنا.

وتناولت دراسة (Studsrod & Bru, 2009) دور الإدارة المدرسية فى تعديل سلوك التلاميذ النفسى والاجتماعى لتحقيق التوافق المدرسى، وتكونت عينة الدراسة من 564 طالبا، لأعمار تراوحت بين 15 و18 عاما. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود تأثير دال لكل من الدعمِ الأبوى، وضبط الذات والتحكم فيها، فى تعديل بعض السلوكيات، ومن ثم تحقيق التوافق المدرسى، كما بينت الدراسة وجود فروق بين الطلاب ذوى العمر 15 عاما، والطلاب ذوى العمر 18 عاما فى الجوانب النفسية والاجتماعية فى اتجاه الطلاب ذوى العمر 18 عاما.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من عرض الدراسات السابقة أن معظم الدراسات العربية والأجنبية التى تحدثت عن مفهوم التوافق الشخصى والاجتماعى، كان خلال عينات مرضية؛ كالمعاقين ذهنيا والمكفوفين والمسنين، وذلك سواء دراسات الأطفال أو الراشدين، ولكن لم تتوافر دراسات كثيرة عن مفهوم التوافق الشخصى والاجتماعى لدى

الأسوياء أو تطور هذا المفهوم ودوره فى نمو الشخصية لدى الأطفال.

كما تبين وجود تضارب فى نتائج الدراسات حول تفوق الذكور أو الإناث فى التوافق الشخصى والاجتماعى؛ إذ أكد بعض الدراسات تفوق الإناث فى التوافق الشخصى والاجتماعى (Buckner & Fivush, 1998)؛ (Underwood et al, 1999)؛ (Ryan, A., et al., 2009)؛ (Kail & Wicks-Nelson, 1993)، وأشارت دراسات أخرى إلى تفوق الذكور فى التوافق الشخصى؛ كدراسة (Ciairano, S,2009).

أما فيما يتعلق بالأعمار فقد أكد بعض الدراسات تفوق الأطفال الأكبر أعمارا فى التوافق النفسى والاجتماعى (Studsrod& Bru, 2009)؛ (Shelton, 2009)؛ (Heckel, 2009).

فروض الدراسة:

1- توجد فروق فى التوافق الشخصى والاجتماعى بين الإناث والذكور.
2- توجد فروق فى التوافق الشخصى والاجتماعى بين الأطفال الأصغر أعمارا والأكبر أعمارا.

المنهج وإجراءات الدراسة:

أ- المنهج:

تقوم هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفى المقارن، والالتزام بما يتضمنه من إجراءات منهجيه وضوابط قياسية متنوعة، ومنها وصف للظاهرة.

ب- العينة:

تتكون العينة من 300 طفل وطفلة، بواقع (150) ذكرا، بمتوسط أعمار (9.89 ± 1.94) سنة، و(150) من الإناث بمتوسط أعمار (8.72 ± 1.39) سنة، يتوزعون على ست مراحل عمرية (6-11) عاما، بواقع 50 طفلا وطفلة، من كل مرحلة عمرية، وقد سحبت العينة بطريقة عشوائية.

ضوابط وشروط روعيت فى اختيار العينة:

اختيرت العينة بناء على عدد من الضوابط والشروط؛ هى:

1- استبعاد الأطفال ممن لديهم عدم رغبة أو عدم استجابة على الاختبارات (خمسة طلاب).
2- اختيار العينة بالطريقة العشوائية المنتظمة؛ إذ يتم اختيار الطلبة حسب

ترتيب الطلبة فى مقاعدهم، فتم اختيار آخر خمسة طلاب من كل فصل.

3- استبعد الطلاب غير المنتظمين فى الدراسة.

4- استبعد الطلاب ذوى التحصيل الدراسى المنخفض أو ممن يعانون من انخفاض فى القدرات العقلية فى خلال متابعة درجاتهم التحصيلية فى اللغة العربية والرياضيات.

ج- الأدوات وشروطها السيكومترية:

1- المقابلة الإكلينيكية المتعمقة:

وتتيح المقابلة الإكلينيكية المتعمقة للباحث معرفة كل ما يتعلق بالطفل، وما يطرأ عليه من مشاعر وانفعالات وتغيرات يستطيع المعالج النفسى الإكلينيكى المدرب من أن يستشفها منه، والمقابلة تعتمد على العلاقة الودية بين الفاحص والمفحوص، وتتميز بالتلقائية والتنقيح، وتمتاز بالمعرفة العميقة للشخصية ودوافعها اللاشعورية.

2- اختبار الشخصية للأطفال:

هو من إعداد الدكتور عطية محمود هنا (1986)، ويتكون من قسمين، كما يأتى:

يتضمن القسم الأول (التوافق الشخصى) النواحى الآتية:

1- اعتماد الطفل على نفسه.
2- إحساس الطفل بقيمته الذاتية.
3- شعور الطفل بحريته.
4- شعور الطفل بالانتماء.
5- تحرر الطفل من الميل إلى الانفراد.
6- خلو الطفل من الأعراض العصابية.

ويتضمن القسم الثانى (التوافق الاجتماعى) النواحى الآتية:

1- اعتراف الطفل بالمستويات الاجتماعية.
2- اكتساب الطفل المهارات الاجتماعية.
3- تحرر الطفل من الميول المضادة للمجتمع.
4- علاقات الطفل بأسرته.
5- علاقات الطفل فى المدرسة.
6- علاقات الطفل فى البيئة المحلية.

ثبات الاختبار:

معاملات الثبات بطريقة معادلة سبيرمان براون للاختبار بأكمله، وضحت الآتى: التوافق العام = 0.92، القسم الأول: التوافق الشخصى = 0.89، القسم الثانى: التوافق الاجتماعى 0.87. أما معاملات الثبات بطريقة كودر رتشاردسن فتتراوح بين 0.76 و0.89.

صدق الاختبار:

يشير واضعوه إلى صدقه المنطقى؛ إذ لوحظ أن بعض البنود حصلت على معاملات صدق عالية، وبعضها الآخر حصل على معاملات صدق أقل من ذلك.

وقد قامت الباحثة فى هذه الدراسة بإجراء ثبات وصدق آخرين للاختبار على عينة استطلاعية قوامها 35 طفلا مماثلا للعينة الأساسية، بمتوسط أعمار (8.99 ± 1.87) سنة، وكانت معاملات الثبات والصدق كالآتى:

جدول (1)
معاملات ثبات اختبار التوافق الشخصى والاجتماعى وصدقه

	العينات والثبات والصدق / الاختبارات	الذكور (ن = 100)				الإناث (ن = 100)			
		ثبات ألفا	صدق الاتساق الداخلى (**)	ثبات ألفا	صدق الاتساق الداخلى (**)	ثبات ألفا	صدق الاتساق الداخلى (**)	ثبات ألفا	صدق الاتساق الداخلى (**)
التوافق الشخصى	اعتماد الطفل على نفسه	0.83	0.49	0.84	0.70	0.84	0.61	0.88	0.81
	إحساس الطفل بقيمته الذاتية	0.73	0.48	0.82	0.50	0.85	0.74	0.80	0.83
	شعور الطفل بحريته	0.80	0.78	0.83	0.47	0.73	0.38	0.75	0.49
	شعور الطفل بالانتماء	0.82	0.47	0.76	0.46	0.70	0.42	0.70	0.37
	تحرر الطفل من الميل إلى الانفراد	0.74	0.52	0.75	0.45	0.92	0.33	0.81	0.42
	خلو الطفل من الأعراض العصابية	0.88	0.66	0.81	0.47	0.80	0.39	0.77	0.37
التوافق الاجتماعى	اعتراف الطفل بالمستويات الاجتماعية	0.74	0.55	0.85	0.77	0.77	0.47	0.81	0.44
	اكتساب الطفل المهارات الاجتماعية	0.76	0.59	0.89	0.58	0.70	0.40	0.78	0.37
	تحرر الطفل من الميول المضادة للمجتمع	0.82	0.71	0.77	0.44	0.78	0.80	0.74	0.48
	علاقات الطفل بأسرته	0.89	0.56	0.71	0.52	0.87	0.57	0.84	0.44
	علاقات الطفل فى المدرسة	0.84	0.48	0.70	0.39	0.85	0.52	0.88	0.57
	علاقات الطفل فى البيئة المحلية	0.71	0.44	0.77	0.38	0.89	0.43	0.90	0.39

(**) دالة عند 0.01.

يبين الجدول السابق ثبات بطارية اختبار التوافق الشخصى والاجتماعى بطريقة ألفا كرونباخ على (35) من الذكور والإناث، وقد تراوحت معاملات الثبات بين (0.70 و0.92) للتوافق الشخصى و(0.70 و0.90) للتوافق الاجتماعى.

كما قام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلى، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين درجة كل اختبار فرعى والدرجة الكلية للاختبار بين (0.33 و0.83) للتوافق الشخصى و(0.38 و0.80) للتوافق الاجتماعى.

د- المعالجة الإحصائية:

عولج مختلف البيانات التى جمعت باستخدام برنامج الحزم الإحصائية SPSS، واستخرجت المعاملات الآتية:

- اختبار "ت" لتعرف دلالة الفروق بين مجموعات الدراسة ومستوى الدلالة.
- مقاييس النزعة المركزية: المتوسطات والانحرافات المعيارية، لتحديد معايير كفاءة أدوات الدراسة وتحليل نتائجها.

عرض النتائج:

الفرض الأول- الفروق بين الذكور والإناث على مقياس التوافق الشخصى:

عملت الباحثة - من خلال استخدام اختبار (ت) – على تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث، ويبين نتائجه جدول (1) الآتى:

جدول (2)
نتائج الفرض الأول
(الفروق بين الذكور والإناث فى بنود التوافق الشخصى)

	الأبعاد	الذكور (ن=150)		الإناث (ن=150)		قيم (ت) ودلالاتها
		م	ع	م	ع	
مقياس التوافق الشخصى	اعتماد الطفل على نفسه.	5.45	1.33	5.68	1.11	1.44
	إحساس الطفل بقيمته.	5.96	1.41	6.46	1.24	2.92**
	شعور الطفل بحريته.	5.32	1.47	5.23	1.54	0.46
	شعور الطفل بالانتماء.	5.67	1.31	5.54	1.24	0.82
	التحرر من الميل إلى الانفراد.	4.58	1.72	5.59	1.78	4.39**
	الخلو من الأعراض العصابية.	5.51	1.48	6.37	1.38	4.56**
	الدرجة الكلية للتوافق الشخصى.	32.49	5.09	34.86	4.23	3.87**

تشير النتائج الواردة فى جدول (1) إلى تحقق الفرض الأول، وذلك من خلال ما تبينه بيانات الجدول من وجود فروق دالة فى متوسطات درجات التوافق

الشخصى بين الذكور والإناث فى بنود: إحساس الطفل بقيمته، وتحرر الطفل من الميل إلى الانفراد، وخلو الطفل من الأعراض العصابية؛ إذ كان متوسط الإناث أعلى.

الفرض الثانى- الفروق بين الذكور والإناث على مقياس التوافق الاجتماعى:

جدول (3)
نتائج الفرض الثانى
(الفروق بين الذكور والإناث فى بنود التوافق الاجتماعى)

الأبعاد		الذكور (ن=150)		الإناث (ن=150)		قيم (ت) ودلالاتها
		م	ع	م	ع	
مقياس التوافق الاجتماعى	اعتراف الطفل بالمستويات الاجتماعية.	5.40	1.09	5.85	1.11	3.17**
	اكتساب الطفل المهارات الاجتماعية.	4.90	1.42	5.21	1.42	1.67
	تحرر الطفل من الميول المضادة للمجتمع.	5.40	1.71	6.60	1.49	5.72**
	علاقات الطفل بأسرته.	6.80	1.41	7.16	1.11	2.17*
	علاقات الطفل فى المدرسة.	5.73	1.58	6.39	1.33	3.43**
	علاقات الطفل فى البيئة المحلية.	5.89	1.53	6.80	1.55	3.02**
	مجموع بنود التوافق الاجتماعى.	34.11	5.33	37.70	4.61	5.51**

اتضح من نتائج اختبار (ت) وجود فروق دالة بين درجات الذكور والإناث فى بنود: اعتراف الطفل بالمستويات الاجتماعية، وتحرر الطفل من الميول المضادة للمجتمع، وعلاقات الطفل بأسرته، وعلاقات الطفل فى المدرسة، وعلاقات الطفل فى البيئة المحلية، والدرجة الكلية للتوافق الاجتماعى، ودلت النتائج على أن الإناث حصلن على متوسطات أعلى من الذكور على جميع المقاييس السابقة الذكر.

الفرض الثالث- الفروق بين الأصغر أعمارا والأكبر أعمارا فى التوافق الشخصى:

جدول (3)
المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت)
لدى الأصغر أعمارا والأكبر أعمارا فى التوافق الشخصى

	الأبعاد	الأصغر أعمارا (ن=80)		الأكبر أعمارا (ن=80)		قيم (ت) ودلالاتها
		م	ع	م	ع	
مقياس التوافق الشخصى	اعتماد الطفل على نفسه.	6.73	2.30	7.37	2.12	2.83**
	إحساس الطفل بقيمته.	6.77	2.28	7.53	1.98	3.48**
	شعور الطفل بحريته.	7.04	2.27	7.64	2.15	2.68**
	شعور الطفل بالانتماء.	6.82	2.25	6.78	2.53	0.184
	التحرر من الميل إلى الانفراد.	6.37	2.98	6.72	2.47	1.23
	الخلو من الأعراض العصابية.	6.32	2.97	6.57	2.47	0.707
	الدرجة الكلية للتوافق الشخصى.	32.49	8.28	37.55	9.37	5.58**

* دالة فيما وراء (0.05) ** دالة فيما وراء (0.01)

بمراجعة الجدول السابق، وفحص ما عرضه من بيانات، يمكن استنباط النتائج الآتية:

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأصغر أعمارا والأكبر أعمارا فى التوافق الشخصى (اعتماد الطفل على نفسه، وإحساس الطفل بقيمته، وشعور الطفل بحريته)، فى اتجاه الأكبر أعمارا.

2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأصغر أعمارا والأكبر أعمارا فى التوافق الشخصى (شعور الطفل بالانتماء، والتحرر من الميل إلى الانفراد، والخلو من الأعراض العصابية).

الفرض الرابع- الفروق بين الأصغر أعمارا والأكبر أعمارا فى التوافق الاجتماعى:

جدول (4)
المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت)
لدى الأصغر أعمارا والأكبر أعمارا فى التوافق الاجتماعى

الأبعاد		الأصغر أعمارا (ن=80)		الأكبر أعمارا (ن=80)		قيم (ت) ودلالاتها
		م	ع	م	ع	
مقياس التوافق الاجتماعى	اعتراف الطفل بالمستويات الاجتماعية.	7.97	2.34	7.26	2.16	2.14*
	اكتساب الطفل المهارات الاجتماعية.	6.48	3.00	6.57	2.47	0.320
	تحرر الطفل من الميول المضادة للمجتمع.	6.91	2.28	7.54	1.98	2.87**
	علاقات الطفل بأسرته.	7.39	2.01	7.50	1.77	0.530
	علاقات الطفل فى المدرسة.	6.79	2.20	6.43	1.84	1.69
	علاقات الطفل فى البيئة المحلية.	7.27	2.34	6.84	2.26	1.79
	مجموع بنود التوافق الاجتماعى.	36.34	9.72	37.55	9.37	1.24

* دالة فيما وراء (0.05) ** دالة فيما وراء (0.01)

بمراجعة الجدول السابق، وفحص ما عرضه من بيانات، يمكن استنباط النتائج الآتية:

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأصغر أعمارا والأكبر أعمارا فى التوافق الاجتماعى (تحرر الطفل من الميول المضادة للمجتمع) فى اتجاه الأكبر أعمارا.

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأصغر أعمارا والأكبر أعمارا فى التوافق الاجتماعى (اعتراف الطفل بالمستويات الاجتماعية) فى اتجاه الأصغر أعمارا.

3- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأصغر أعمارا والأكبر أعمارا فى التوافق الاجتماعى (اكتساب الطفل المهارات الاجتماعية، وعلاقات الطفل بأسرته، وعلاقات الطفل فى المدرسة، وعلاقات الطفل فى البيئة المحلية).

مناقشة نتائج الدراسة:

أولا- أظهرت نتائج الفرض الأول وجود فروق دالة فى متوسطات درجات التوافق الشخصى بين الذكور والإناث؛ إذ كان متوسط الإناث أعلى.

اتفقت نتائج الفرض الأول مع نتائج دراسة (Buckner & Fivush, 1998) التى توصلت إلى أن الإناث يتميزن بامتلاكهن سياقا اجتماعيا، إضافة إلى تتبعهن أصل الشيء، وتتطرق الإناث إلى ذكر الأفراد، والتعبير عن الانفعالات أكثر من الذكور.

وفى الدراسة التى أجراها أندروود وغيره (Underwood et al, 1999) على عينة من الأطفال، تراوحت أعمارهم بين 10 و12 سنة، وجدوا أن الإناث كن أقل فى التعبير عن الغضب، عن طريق الإيماءات.

بشكل مماثل توصلت دراسة (Kail & Wicks-Nelson, 1993)؛ (Ryan., et al., 2009) إلى ما أكدته الدراسة الراهنة، من حيث وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث فى التوافق الشخصى والاجتماعى والدافعية للإنجاز فى اتجاه الإناث.

واختلفت الدراسة الراهنة مع دراسة (Ciairano, S,2009) التى استهدفت تعرف تأثير سيطرة الآباء على التوافق النفسى والاجتماعى والصحة النفسية لدى عينة من المراهقين، وأسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث من كلتا العينتين فى التوافق الشخصى والاجتماعى.

ويؤدى تفوق الإناث فى بعض جوانب التوافق الشخصى المتمثلة فى إحساس الطفل بقيمته، وتحرره من الميل إلى الانفراد، وخلوه من الأعراض العصابية، يكون نتيجة لوجود ترابط دال بين الجوانب والصفات السابقة بعضها ببعض. فالطفل الذى يستطيع أن يقيم نفسه بدرجة جيدة يكون طفلا يتصف بالثقة بالنفس، وعليه فالطفل الواثق بنفسه يميل إلى أن يكون طفلا اجتماعيا، يحب التفاعل مع الآخرين؛ لعدم خشيته من انتقاد الآخرين له، إضافة إلى ثقته بقدراته ورأيه. ومن الطبيعى أن الطفل الذى يتسم بالثقة بالنفس والذى يقيم نفسه بواقعية، يكون فى الأغلب راضيا عن العمل الذى يؤديه، وقادرا على تقبل أية نتيجة يصل إليها، مهما كانت درجة اقترابه أو ابتعاده عن الهدف الذى رسمه لنفسه. وهذه السلوكيات تعد من الأساسيات التى تبعد الطفل عن الاضطرابات العصابية أو أية ضغوط نفسية. هذا التفسير يتطابق مع نظرية إريكسون، من حيث تطور شخصية الطفل؛ إذ يؤمن إريكسون بأن اكتساب الطفل صفة الثقة بالنفس يؤدى إلى تطور صفة الاستقلالية؛ وهو مما يؤدى إلى تطور السلوك الاجتماعى فى مراحل لاحقة.

كما يعود تفوق الذكور على الإناث فى الإحساس بالقيمة، إلى أن ما تتوقعه

الأنثى من تقبل اجتماعى، وحب من الآخرين، أقل مما يتوقعه الذكر، ففى أغلب المجتمعات قد يشعر الذكور أنهم يستحقون كثيرا، ومن ثم يتوقعون تقديرا من قبل الآخرين أكثر مما تتوقعه الإناث، وعلى أثره تحصل الإناث على درجات أعلى من الذكور على صفة الإحساس بالقيمة، على عكس ذلك وجد فينجولد (Feingold, 1994) من تحليل عدة دراسات أن الذكور أكثر ثقة بالنفس من الإناث.

أما عن تحرر الطفل من الميل إلى الانفراد (التوجه إلى تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين) عند الطفل يعد من السلوكيات التى يسهم بها الذكاء الاجتماعى الذى تتفوق فيه الإناث على الذكور؛ لذا نجد أن تفوق الإناث فى التحرر من الميل إلى الانفراد يعد منطقيا، إضافة إلى حاجة البنت إلى تطوير السلوك الاجتماعى، بغرض القيام بالدور المطلوب منها، ألا وهو المشاركة فى تكوين الأسرة وتربية الأبناء بالدرجة الأولى. ولا يخفى تفوقها فى صفة تقدير الذات؛ إذ تعد من أكبر الدوافع لإقامة علاقات اجتماعية سليمة وتطويرها، إضافة إلى ذلك نجد أن الإناث تعد التقبل الاجتماعى من الأمور المهمة جدا مقارنة بالذكور، فلذلك نجد الإناث أكثر اتجاها إلى تطوير العلاقات الاجتماعية، وبذل جهد للحفاظ عليها. وساندت عدة دراسات هذه النتائج؛ إذ وجد بلوك (Block, 1983)، وربل (Ruble, 1984) أن الإناث كن أكثر من الذكور تركيزا على العلاقات الشخصية، كما أثبت كيل وويكس- نيلسون (Kail & Wick-Nelson, 1993) تفوق الإناث فى التواصل الاجتماعى على الذكور.

الأعراض العصابية تنتج من كثرة الضغوط النفسية على الطفل، وقد تكون الإنجازات المتوقعة من الذكور أعلى من الإنجازات المتوقعة من الإناث؛ وهو مما يؤدى إلى وضع الذكور تحت ضغوط متطلبات نفسية أعلى من قدرته فتزيد وجود الأعراض العصابية لديهم مقارنة بالإناث، إضافة إلى ذلك نجد أن الذكور أقل من الإناث فى القدرة على الإحساس بالقيمة والابتعاد عن الميل إلى الانفراد، وهذا يعد عاملا مهما لظهور بعض الأعراض العصابية على الذكور أكثر من الإناث. ساند ذلك نتائج الدراسة التى أجراها (Buckner & Fivush, 1998)؛ إذ تبين أن الإناث أكثر من الذكور فى التعبير عن الانفعالات، والقدرة على التعبير عن الانفعال تعد خطوة إيجابية لتخفيف الضغوط النفسية، أو حتى الحد منها، ولو كان العكس فسوف يكون الطفل أكثر عرضة للضغوط النفسية، والأعراض العصابية.

ثانيا- أظهرت نتائج الفرض الثانى وجود فروق دالة فى متوسطات درجات التوافق الاجتماعى بين الذكور والإناث؛ إذ كان متوسط الإناث أعلى.

واتفقت نتائج الفرض الأول مع نتائج دراسة (Kail & Wicks-Nelson, 1993)؛ (Ryan et al. , 2009) التى أكدت تفوق الإناث فى التأثير الاجتماعى، والتواصل الاجتماعى، واختلفت مع ما توصلت إليه دراسة (Bee, 1994)؛ إذ إن

الذكور أكثر فى السلوك العدوانى، والحزم، والسيطرة من الإناث. وأكدت دراسة (Ciairano,2009) عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث فى التوافق الاجتماعى.

وفى الدراسة الراهنة يؤدى تفوق الإناث فى بعض جوانب التوافق الاجتماعى المتمثلة فى اعتراف الطفل بالمستويات الاجتماعية، وتحرر الطفل من الميول المضادة للمجتمع، وتميز علاقته بأسرته، وعلاقته بالمدرسة، وعلاقته بالبيئة المحلية، تفوقت فيها الإناث على الذكور، وهذا يمكن تفسيره باهتمام الإناث أكثر من الذكور بالأمور والعلاقات الاجتماعية، وساندهم فى ذلك تفوقهم فى الذكاء الاجتماعى على الذكور. وكما سبق ذكره، فإن رغبة الإناث العالية فى التواصل الاجتماعى تكون بغرض إشباع الدافع إلى الانتماء والتقبل الاجتماعى؛ وهو مما يؤدى إلى زيادة الثقة بالنفس.

أما تفوق الإناث على الذكور فى صفة التحرر من الميول المضادة للمجتمع فيمكن إرجاعها إلى زيادة صفة العدوانية عند الذكور، مقارنة بالإناث (Bee, 1994; Herbert, 2000)، إضافة إلى سمة العدوانية، فقد وجد كيل- ويكس ونيلسون أن المزاجية تميز الذكور أكثر من الإناث، وهذا يعد من العوامل التى تؤدى إلى ظهور السلوك المعادى للمجتمع؛ لأن المزاجية وعدم الموضوعية تؤدى إلى التفكير غير المنطقى فى حل المشاكل والتعامل مع أفراد المجتمع.

وربما يرجع تفسير النتيجة السابقة إلى ما أشار إليه ماكيلاند McCelland وهوايتنج Whiting فى أن توافر المهارات الاجتماعية وأسلوب التربية الإيجابية المتمثل فى تأكيد الاستقلال، وتوفير الرعاية المناسبة التى تولد مبكرا فى حياة الطفل، وتتأثر تطورها بمواقف الوالدين وسلوكياتهم.

ثالثا- أظهرت نتائج الفرض الثالث وجود فروق دالة فى متوسطات درجات التوافق الشخصى بين الأصغر أعمارا والأكبر أعمارا؛ إذ كان متوسط الأطفال الأكبر أعمارا أعلى.

فى إطار الثقافة الأجنبية تتسق النتيجة السابقة مع ما خلصت إليه دراسة (Studsrod& Bru, 2009) على عينة 564 طالبا من أن هناك فروقا بين الطلاب ذوى العمر 15، والطلاب ذوى العمر 18 سنة فى الجوانب النفسية والاجتماعية، فى اتجاه الطلاب ذوى العمر 18 عاما.

وبشكل مماثل ومتفق مع الدراسة الراهنة هدفت دراسة (Shelton, 2009) إلى فحص الجوانب النفسية والاجتماعية تبعا لاختلاف الفروق العمرية، وتكونت عينة الدراسة من 769، وأسفرت نتائجها عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الأصغر أعمارا والأكبر أعمارا فى اتجاه الأطفال الأكبر أعمارا، كما تبين أن

الأطفال الأكبر أعمارا أكثر وعيا بالجوانب النفسية والاجتماعية، مقارنة بالأطفال الأصغر أعمارا.

وفى الاتجاه نفسه توصلت دراسة (Heckel, 2009) إلى أن الأطفال الأكبر أعمارا هم الأكثر تضررا من الناحية النفسية من جراء ظهور مشكلة الطلاق، وتبين عدم وجود فروق دالة بين الأطفال الأصغر عمرا والأكبر عمرا فى الجانب النفسى، وتبين وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث فى الجانب النفسى فى اتجاه الأكبر سنا.

وترجع الفروق فى التوافق الشخصى فى اتجاه الأكبر أعمارا إلى أن الأطفال **الأكبر أعمارا** (9-11) هم أكثر اعتمادا على النفس من الأطفال الأصغر أعمارا من سن (6-8)، وتفوق الأطفال الأصغر أعمارا على **الأكبر أعمارا** على بند اعتراف الطفل بالمستويات الاجتماعية، وبند تحرر الطفل من الميول المضادة للمجتمع. وهذه النتائج مخالفة لأغلب نتائج دراسات النمو ونظرياته التى تعد الأطفال الأكبر سنا أفضل فى السلوك الاجتماعى والشخصى من الأطفال الأصغر سنا. ولكن يجب ألا ننسى أن المجموعات العمرية قيد الدراسة (6-11 سنة) تنتمى إلى المرحلة العمرية نفسها (6 – 12 سنة)، وذلك حسب أحدث التقسيمات العمرية وبعض النظريات (مثل إريكسون من 7 – 12 سنة، وفرويد من 6 – 11 سنة). ولذلك فإنه من الطبيعى ألا نجد فروقا دالة بين المجموعات العمرية قيد الدراسة، فى بعض بنود الاستبيان، وإذا وجدت بعض الفروق فقد تعزى إلى أسباب ثانوية؛ فمثلا أطفال الإحدى عشرة سنة هم أقرب إلى مرحلة المراهقة، لذلك يكونون فى مرحلة هم أقرب فيها إلى مجموعة الرفاق وأبعد عن الأفراد الآخرين، بمن فيهم أفراد الأسرة؛ ومن ثم فهذا يفسر الانخفاض فى تعرف المستويات الاجتماعية، وعدم التحرر من الميول المعادية للمجتمع. وعلى ذلك يجب إجراء أبحاث لاحقة لتعرف الفروق العمرية، مع مراعاة أن تكون العينة تمثل مراحل عمرية متعددة.

رابعا- أظهرت نتائج الفرض الرابع وجود فروق دالة فى متوسطات درجات التوافق الاجتماعى بين الأصغر أعمارا والأكبر أعمارا؛ إذ كان متوسط الأطفال الأكبر أعمارا أعلى.

وفى إطار الثقافة الأجنبية تتسق النتيجة السابقة مع ما خلصت إليه دراسة (Studsrod & Bru, 2009)؛ (Shelton, 2009) من وجود فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الأصغر أعمارا والأكبر أعمارا فى اتجاه الأطفال الأكبر أعمارا، كما تبين أن الأطفال الأكبر أعمارا أكثر وعيا بالجوانب النفسية والاجتماعية، مقارنة بالأطفال الأصغر أعمارا.

وتوحى نتيجة الفرض السابق بأن الأطفال ممن لديهم طبيعة جيدة للتفاعلات اليومية مع المحيطين بهم فى السياقات المختلفة، كما أنهم أكثر توافقا على المستوى

المجتمعى. ولذلك يؤكد كارلون (Carlyon, 1997: 43) أن نمو مهارات التوافق الاجتماعى ضرورى للشروع فى إقامة علاقات شخصية ناجحة ومستمرة مع الطفل، ويمكن أن نسرد تفسير تفوق الأطفال الأكبر أعمارا مقارنة بالأصغر أعمارا فى ضوء ما يأتى:

- أن توافر عناصر التوافق الاجتماعى ومقوماته لدى الأطفال الكبار يسهم فى التفاعل مع الآخرين، وفى تحديد طبيعة تصوراتهم عن أنفسهم (Burn & Nowicki , 1997:9).
- أن هؤلاء الأطفال لديهم فرصة لتعلم مزيد من السلوكيات الاجتماعية الإيجابية، وتقبل نقد الآخرين، وتكوين صداقات وعلاقات اجتماعية فعالة (Vough et al. 2000:11).

وربما يرجع عدم امتلاك الأطفال الصغار أبعاد التوافق الاجتماعى، إلى قلة الخبرة الحياتية لديهم؛ وهو مما يؤدى إلى افتقارهم إلى هذه الأبعاد فى كثير من الأوقات، ومن هنا يأتى القصور فى مهارة التفاعل الاجتماعى وقصور الأداء وضعف العلاقات الاجتماعية (سهير شاش، 2001: 84-86).

وبشكل عام، وبالرغم من هذه التفرقة بين التوافق الشخصى والتوافق الاجتماعى؛ فإن ذلك يتعذر غالبا، فالقيم الاجتماعية والمعايير تميل إلى أن تصبح داخلية وشخصية فى أثناء فترة نمو الشخصية، ومن ناحية أخرى فإن المسايرة المنبثقة من الثقافة وأحكام القيم تدخل فى تقدير كفاية التوافق الشخصى (عبد الحميد الشاذلى، 2001).

توصيات الدراسة:

1- التوافق الشخصى والاجتماعى يلعب دورا مهما فى تشكيل الطفل.

2- ضرورة الاهتمام بنوع الطفل وعمره، وتوفير العوامل المساعدة للتوافق الشخصى والاجتماعى.

3- الاهتمام بفئة الذكور، وتنمية التوافق الشخصى والاجتماعى.

4- الاهتمام بالأطفال الأصغر أعمارا، وتحقيق التوافق الشخصى والاجتماعى لهم.

5- الكشف المبكر لمشكلات التوافق الشخصى والاجتماعى التى تؤدى إلى مشكلات سلوكية ومجتمعية وخيمة.

6- ضرورة مراعاة الفروق بين الجنسين فى التوافق الشخصى والاجتماعى.

7- ضرورة مراعاة الفروق العمرية فى التوافق الشخصى والاجتماعى.

8- ضـرورة الإلمـام بخصـائص نمـو الأطفـال بحسـب المراحـل العمريـة المختلفة.

قائمة المراجع:

أولا- المراجع العربية:

- إبـراهيم زكـى قشـقوش (1987)، العلاقـة بـين إدراك المكفـوفين لاتجاهـات المبصـرين نحـوهم وبعـض جوانـب تـوافقهم الشخصـى والاجتمـاعى، النشـرة الدوريـة لاتحـاد هيئـات رعايـة الفئـات الخاصـة والمعوقين (12)، 26-27.
- أحمد عبد الخالق (1993)، الأبعاد الأساسية للشخصية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- أشـرف محمد عبـد الحميـد (1996)، بعـض متغيـرات البيئـة المدرسـية وعلاقتها بالتوافق النفسى لدى ذوى الإعاقة البصرية، النشرة الدورية لاتحاد رعاية وتأهيل الفئات الخاصة والمعوقين، 46 (6)، 30-32.
- حامد عبد السلام زهران (1997)، الصحة النفسية والعلاج النفسى، الطبعة الثالثة، القاهرة: عالم الكتب.
- زينـب محمـود شـقير (2003)، مقيـاس التوافـق النفسـى "كراسـة التعليمات"، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- سـهير شـاش (2001)، فعاليـة برنـامج لتنميـة بعـض المهـارات الاجتماعيـة بنظـامى الـدمج والعـزل وأثـره فـى خفـض الاضـطرابات السـلوكية لـدى الأطفـال المتخلفـين عقليـا، رسـالة ماجسـتير غيـر منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- عبـد الحميـد الشـاذلى (2001)، الصـحة النفسـية وسـيكولوچية الشخصية، الإسكندرية: المكتبة الجامعية.
- عبد الرحمن عيسوى (1993)، مشكلات الطفولة والمراهقة، أسسها النفسية والفسيولوچية، بيروت: دار العلوم العربية.
- على عبد السلام على (2001)، أساليب التوافق النفسى والاجتماعى مع أخطاء الحياة اليومية وعلاقتها بالرضا عن العمل، مجلة علم النفس، 15 (60)، 42-62.
- لبنـى نظمـى (1995)، أثـر التعزيـز علـى التحصـيل والتوافـق الشخصـى والاجتمـاعى للأطفـال، مجلـة علـم النفس، 9(34)، 150-152.

- محمد إبراهيم عبد الحميد (2003)، دمج الأطفال المتخلفين عقليا مع الأطفال الأسوياء فى بعض الأنشطة وتنمية التوافق الشخصى والاجتماعى لديهم، مجلة علم النفس، 17 (65، 66)، 52.

ثانيا- المراجع الأجنبية:

- Bee, H. (1994). Lifespan Development. New York: Harper Collins College Publishers.
- Block, J. H. (1983). Differntial Premises arising from differential socialization of the sexes: Some conjectures. Child Development, 54, 1335-1354.
- Buckner, J. P. & Fivush, R. (1998). Gender and self in children's autobiographical narratives. Applied Cognitive Psychology, Vol. 12, 407-429.
- Cheung, P. , C. , & Lau, S. (1985). Self-esteem: its relationship to the family and school social environments among Chinese adolescents. Youth and society, 16, 438-456.
- Clarke-Stewart, A. , Friedman, K. & Koch, J. (1985). Child Development. New York: John Wiley.
- Coie, J. D. , & Dodge K. A. (1988). Multiple sources of data on social status in the school: A cross-age comparison. Child Development, 59, 815-829.
- Coie, J. D. , Belding, M. & Underwood, M. K. (1988). Aggression and peer rejection in childhood. In B. B. Lahey & A. Kazdin (Eds.). Advances in clinical child psychology (vol. 11) New York: Plenum Press.
- Ciairano, S,(2009) Parenting and Adolescent Well-Being in Two European Countries, the physiological, psychological, psychiatric, sociological, and educational aspects of the second decade of human life, v.43, n.169, p.99.
- Dodge, K. , A. (1983). Behavioral antecedents of peer social status. Child Development, 54, 1386-1399.

- Eagly. A. H. (1995). The Science and Politics of comparing women and men. American Psychologists, 50, 145-158.
- Erickson, M F& Farber, E,A(1983) Infancy to Preschool: Continuity of Adaptation in High Risk Children, Reports - Research; Speeches/Meeting Papers, N/ A.
- Feingold, A. (1994). Gender differences in personality: A meta-analysis. Psychological Bulletin, 116, 429-456.
- Heckel, L. (2009). The Relationship between Divorce and the Psychological Well-Being of Children with ADHD: Differences in Age, Gender, and Subtype, Emotional & Behavioural Difficulties, v.14, n.1, p.49-68.
- Herbert, M. (2000). Clinical Child Psychology: Social Learning, Development and Behaviour. Chichester: Wiley.
- Kail R. V. & Wicks-Nelson R. (1993). Developmental Psychology. Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice Hall.
- Lau S. , Li W. L. , Chen, X, Cheng, G. , & Siu, C. K. K. (1998). The self-Perception of Ability by Chinese Children in China and Hong Kong: Gender and Grade Differences. Social Behavior and Personality. 26 (3), 275-286.
- Lau, S. (1989). Sex role orientation and domains of self-esteem. Sex Roles, 21, 415-422.
- Lau, S. (1990). Crisis and vulnerability in adolescent development. Journal of Youth and Adolescence, 19, 111-131.
- Lau, S. , & Wong, A. K. (1992). Value and Sex –role orientation of chinese adolescents. International Journal of Psychology, 27, 3-17.
- Lengua, L, J(2008). Anxiousness, Frustration, and Effortful Control as Moderators of the Relation between Parenting and Adjustment in Middle-Childhood, Social Development, v.17, n.3, p.554-577.

- Maccoby, E. E. , & Jacklin, C. N. (1974). The Psychology of sex differences. CA: Stanford University Press.
- Ruble, D. N. (1984). Sex - role development. In M. H. Bomstein & M. E. Lamb (Eds.) Developmental Psychology. Hilsdale, N. J.: Lawrence Erlbaum.
- Ryan, A. (2009). Do Gender Differences in Help Avoidance Vary by Ethnicity? An Examination of African American and European American Students during Early Adolescence, Developmental Psychology, v.45, n.4, p.1152-1163.
- Shelton, K.)2009). Examining Differences in Psychological Adjustment Problems among Children Conceived by Assisted Reproductive Technologies, International Journal of Behavioral Development, v.33, n.5, p.385-392.
- Studsrod, I. , Bru, E (2009). The Role of Perceived Parental Socialization Practices in School Adjustment among Norwegian Upper Secondary School Students, British Journal of Educational Psychology, v.79, n.3, p.529-546.
- Shiner. R. L. (2000). Linking Childhood Personality With Adaptation: Evidence for Continuity and change Across Time Into Late Adolescence. Journal of Personality and Social Psychology, 78 (2), 310-325.
- Underwood, M. , K. , Hurley, J. , C. , Johnson, C. , A. , and Mosley, J. , E. (1999). An Experimental, Observation Investigation of Children's Responses to Peer provocation: Developmental and Gender Differences in Middle Childhood. Child Development, 70 (6), 1428-1446.
- Williamson, S. , Craig, J. , Slinger, R (2008)Exploring the Relationship between Measures of Self-Esteem and Psychological Adjustment among Adolescents with Asperger Syndrom, Autism: The International Journal of Research and Practice, v.12, n.4, p.391-402.